

# صفحة القرن الامريكية ومستقبل الدولة الفلسطينية دراسة في الجغرافية السياسية

أ.م.د علي ياسين عبدالله  
الجامعة العراقية / كلية الآداب



## المستخلص

يقف العالم أجمع فوق أرض تستعر من شدة الصراعات الموجودة من كل طوائف العصبيات العرقية والمذهبية والسياسية ، فنجد أن هناك مجموعة دول تتصدر المشهد وابرزها ايران والسعودية وتركيا، واسرائيل وبين هذه العصبيات تقف القضية الفلسطينية ، اذ تحيك للقضية الفلسطينية والعرب وتدفع العالم نحو استعار النيران حول ما سمي (بصفقة القرن) التي أعلنها ترامب في البيت الأبيض ، في إعلان ظاهره الرحمة بأن الهدف منه إعادة هيكلة الدول الشرق أوسطية بما يدفعها لتخرج من بؤرة التخلف والفقر إلى سطح العالم حيث العدالة في التوزيع والأمان ، في تصوير للأمر وكأنه طفرة حقيقية لتلك الشعوب الغافلة نحو الأفضل ، بينما يتسم هذا الإعلان أن باطنه العذاب السقيم ، إذ أن أمريكا تحاول ان تغطي على خيبات ترامب في الداخل الامريكي فذهب لتعزيز امن اسرائيل وتحقيق اطماعها على حساب دول الشرق الأوسط ، بهدف بقاءه في السلطة ، فكان الإعلان عن ما سمي (بصفقة القرن) تلك التي أحاط الغموض بينودها وتلقفتها أيدي التكهنات والتحليلات من المرصد السياسية المختلفة فكان المادة الحية للوصول لمفهوم ومضامين الصفقة هو خريطة «جوجل» التي منبعا إعلان ترامب ، وبعض الخرائط التحليلية الاخرى التي تنتبئ بتفتت الدول العربية لقيام إسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل في أرض الميعاد الوعد التوراتي ، وبالمقابل عملت اسرائيل بالسر والعلن على قمع الفلسطينيين وتحجيمهم في دويلة داخل الجناح الإسرائيلي وتكميم الأفواه من أي اعتراض على السيادة الكاملة على الإقليم وتدخلها في إثارة الفتنة والقتل لاستمرار إذعان الدويلات الجديدة للسلطة اليهودية برعاية لوجستية من أمريكا ، بهدف تصفية القضية الفلسطينية وإنهاء أي عودة للاجئين .

## Abstract

The whole world is standing above a land which is raging from the intensity of the conflicts, existed among all political, ethnic, and sectarian sectors. Thus, we can find a group of countries that are at the forefront of screen. For example, Iran is leading by the power of nuclear weapons , and wreaks on the ground, hoping to achieve Shiite hegemony. Saudi Kingdom confronts it to dominate Sunnis to rule through them. Turkey is leading in an attempt to regain the Othman glory and Brotherhood's renaissance. Among these fanaticism, the Palestinian case stands. On other hand, there is a different team planning silently: Israel. It pushes the world toward a fire called «century deal» which is propoed by the American president, Donald Trump. The declaration seems apparently merciful, aiming to restructure the middle east countries, pushing them to get out from poverty and backwardness to get the world's surface where safety and just distribution are

there. it portrays that the whole deal is a real breakthrough for these oblivious people toward what is better. In reality, this declaration will bring sadness and destruction. Actually, Trump tries to hide his failure in dealing with American internal issues. So, we goes to enhance Israeli security and achieve its desires over the expense of Middle eastern countries. Attempting to stay in power, he announces what is so called «century deal» which is surrounded by the ambiguity of its terms. This deal is subjected to speculation and analysis from various political observatories. Thus, this material used to discover the real meaning and terms to the deal is Google map which is derived from Trump's declaration and other analytical maps that predict that Israel will fragment Arab countries to achieve «Huge Israel» from Euphrates to the Nile in the land of the biblical return. In return, Israel, secretly and obviously, suppresses Palestinians and curtails them in a state inside the Israeli wing. It also silences every voice that rejects the Israeli Sovereignty over the region, interfering to stir up strife and unrest. This aims to make the new states being subjugated to the Jewish country with logistic American support to liquidate the Palestinian case and end any the refugees' right of return..

## المقدمة

هناك ما يحاك للشعوب الشرق أوسطية لبليل ولا أحد يظن له من خطط لتغيير جيوسياسي واضح وكبير على مستوى المنطقة ، ومما لاشك فيه أن معظم قضايا المنطقة العربية الجيوبوليتيكية ممرات تؤدي بنا إلى القضية الفلسطينية المستعصية على الحل لدى كل الأطراف ، لذا فقد مرت القضية الفلسطينية بالعديد من المراحل بين حوار ومواجهات وتدخل أطراف متعددة اذكت النيران تارة واطفئتها تارة أخرى بحسب جيوبوليتيك الوقت الراهن ، فكل وقت وله سياساته التي تغير قواعد الأنظمة وتحرك الشعوب القابعة تحت سلطة تلك الأنظمة ، فيبقى الخيار الأخبث على الإطلاق لدى إسرائيل لتحقيق مبتغاها في أرض المعاد دون النظر إلى مصالح الشعب المحتل والمغصوب على أمره ، بل إن الأمر تعدى ذلك إلى القضاء على كل من وقف ضد إسرائيل في سبيل تحقيق مشروع إسرائيل الكبرى ، وفيما يلي دراسة شاملة لأهم مبادرة طرحت منذ تاريخ المفاوضات الفلسطينية- الإسرائيلية وأخطروهم وهي خطة التسوية الأمريكية أو ما سمي (بصفقة القرن) كما يشاع عنها والتي تشي بالسلام ظاهرياً ولكنها تعبت بأمن الشرق الأوسط وتصفية القضية الفلسطينية لصالح أمن إسرائيل في واقع الأمر ، حيث ان المعلن منها أقل من المخفي وكلاهم خطير وسيؤدي لضرب القضية الفلسطينية في مقتل لا قيام لها بعده لو تحقق مراد العدو الصهيوني .

ولكي نتفهم الوضع لابد من أن ندرس مبادرة الشرق الأوسط الكبير لشمعون بيريز لنفهم مبادرة ترامب المعلنه عما يسمى بصفقة القرن أو مبادرة السلام أيًا كانت مسمياتها ، وسوف نعرض على محاور الصفقة وبنودها والعوامل التي أدت للإعلان عنها مروراً بمجموعة الخرائط المستقاة من الإعلان والدراسات التي قامت عليه حتى نصل لأثر كل هذا على مسار ومصير القضية الفلسطينية .

## اشكالية البحث

إن القضية الفلسطينية من أكبر قضايا المجتمع الشرق أوسطي والتي ترمي بظلالها على الدول الواقعة في مرمى الأطماع اليهودية ، ولأن مبتغى صفقة القرن المطروحة هو إجراء تغيير في الخارطة الجيوسياسية للشرق الأوسط بما يمكن معه قيام إسرائيل الكبرى على أنقاض كل العرب وامتداد الهيمنة الإسرائيلية أمام أي مراكز قوى في المنطقة؛ فلا بد من أن نبحت أثر تلك الإشكالية وعمق الآثار الجيوسياسية المترتبة عليها من تغير ديموغرافي وتغير جغرافي وفقاً للتغير السياسي في المنطقة.

## فرضية البحث

- يجب البحث على الأسئلة التالية : -
- ما هي صفقة القرن ومن هم أطرافها ؟
- ما الأسباب وراء الإعلان عن صفقة القرن الآن ؟

- ما هي المراحل التنفيذية التي سبقت الإعلان عن خطة التسوية الامريكية ؟
- لماذا ترك الباب مفتوحاً أمام ملامح الصفقة دون إعلان أبعادها ؟
- ما الآثار الجغرافية والسياسية المترتبة على تطبيق صفقة القرن على الشرق الأوسط عموماً والقضية الفلسطينية خصوصاً ؟
- ما المقصود بإسرائيل الكبرى ؟
- ما هي السيناريوهات المتوقعة للدولة الفلسطينية بعد الضم ؟

### هدف البحث

يهدف البحث الى تسليط الضوء على فحوى صفقة القرن من خلال إعلان ترامب لها وفق المعلومات المستقاة من خلال التصريحات الأمريكية أو من التنبؤات لكافة المرصد السياسة في العالم ، وتحليل كافة التكهانات حول النتائج الجيوسياسية الجيوبولتيكية المترتبة على إقرار وتوقيع تلك الصفقة والكيفية التي سوف يتم تنفيذها ، مع تفسير الآثار السلبية المترتبة على مثل هذا المشروع الكبير واثره على القضية الفلسطينية .

### منهج البحث

- سار البحث وفق المناهج العلمية التالية :-
- المنهج الاستقرائي من خلال الاطلاع على تفاصيل الصفقة المعلنة .
- المنهج التحليلي لكل التفاصيل المحيطة بمشروع صفقة القرن والمفهوم والتاريخ والمحاور والنتائج الخاصة بها .
- المنهج التاريخي وقد استخدم في توضيح الإرهاصات الأولى لصفقة القرن قبل أن تعلن .

### حدود منطقة البحث

تتمثل حدود منطقة البحث بالشرق الاوسط عموماً باعتباره وحدة جغرافية واحدة ، والدولة الفلسطينية خصوصاً كونها المحرك لكثير من قضايا المنطقة .

## المبحث الأول

### الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة للشرق الأوسط

لم تجدي محاولات إسرائيل المستميتة بالحرب مره والحوار مرات لتصل لحلمها بدولة عظيمة من النيل للفرات وحلمها في ان تكون دولة سيادية كأمریکا والصين وروسيا في طفرة تجعلها الدولة الامبريالية الاولى في الشرق الأوسط - NEO imperialist state<sup>(١)</sup> لذا كان المخطط أن تصبح ذات هيمنة جيوسياسية تتغير من أجلها مقدرات الدول والحكومات والمجتمعات ويكون لها الرأي الأول والأخير في المنطقة برضوخ الشرق الأوسط بالكامل لها .

هذا ويختلف تعريف الشرق الأوسط بين مختلف الرؤى والمصطلحات الجيوسياسية إلا أنه يظل منطقة مفتوحة تتسع او تضيق حسب الإرادة العليا لأصحاب المبادرات المختلفة لتغيير جغرافية المنطقة السياسية ، فيطابق الواقع الجغرافي الشكل السياسي تارة وتارة لا يطابقه حسب المبادرة الرائجة ، لذا قال في هذا المضمار عمرو موسى أمين عام الجامعة العربية سابقاً أن «السماء تمطر مبادرات وأن كل مبادرة تتطلب اتخاذ قرار حتمي»<sup>(٢)</sup> .

إن الحدود الدولية لاتمت للعدالة بصلة بل منها ما يتخطى كل الأعراف والإنسانية ليصل إلى الوحشية والدم ، لأن من بين من رسموا الحدود في الشرق الأوسط كانوا أغراباً عنه وطماعين ، وهناك نوع آخر ممن رسم الحدود بديكتاتورية الفكر الاستعماري كتشرشل ، كما أن منطقة الشرق الأوسط تعج بأكثر العصبية القومية والمذهبية تطرفاً، بسبب التنوع وبما يصنع إرهاب يفيض من مدهاء الكبير إلى العالم مما يوجد مشاكل متفاقمة تتعدها الولايات المتحدة بالحل<sup>(٣)</sup> هذا ما قاله الجنرال رالف بيترز وأكمل تصوره حول منطقة الشرق الأوسط أنه نتيجة لانتشار العصبية الدينية والقوميات المختلفة داخل الشرق الأوسط فسيتم تغيير الحدود بالقوة والدم من خلال افتعال الفوضى بما يفرز نواب عن الكيان الأمريكي من داخل منطقة الشرق الأوسط ذاتها ليقوموا بتنفيذ خريطة الشرق الأوسط الجديد دون جهد يذكر من الغربيين، كما أن ريتشارد هاس باحث ومفكر أمريكي قال « أن الشرق الأوسط الجديد كيان يُرتقب قيامه»<sup>(٤)</sup>.

إن الأهمية الجيوسياسية للشرق الأوسط منبعها جيواقتصادي في الأصل من خلال الرغبة في تحقيق انسياب مريح للنفط عبر ممرات آمنة لإسرائيل والدول الغربية بشكل مباشر وتحقيق وفورات الطاقة الدولية بشكل سلس ودون معاندات أو تحكيمات عربية بما يحافظ على أمن إسرائيل بالدرجة الأولى وحلفائها بالتبعية<sup>(٥)</sup>.

(١) بسام أبو شريف ، استراتيجية إسرائيل للسنوات القادمة ، موقع الراي اليوم ، ١٦ - ٤ - ٢٠١٧ .

<https://www.raialyoum.com>

(٢) جريدة الحياة ، نص مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي قدمته واشنطن في قمة الدول الثماني ، في ١٣/٢/٢٠٠٤ .

(٣) رالف بيترز ، حدود الدم كيف سيبدو الشرق الأوسط الجديد ، ترجمة علي الحارس ، مجلة أرامد فورس ، القوات المسلحة الأمريكية ، ٢٠٠٤ ، ص ٢ - ٨ .

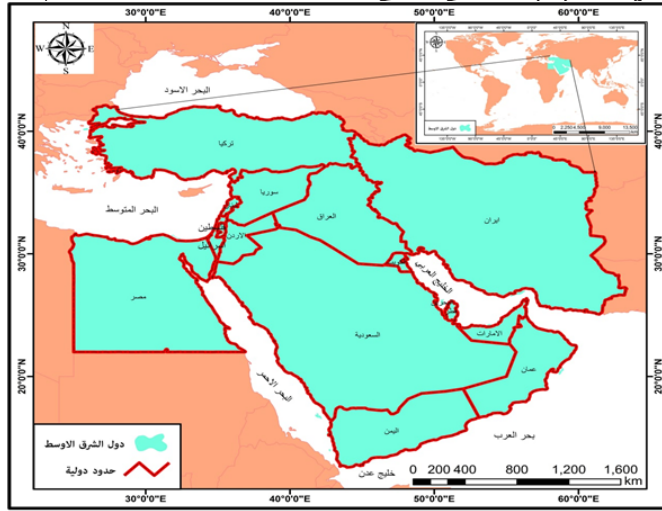
(٤) محمد الخولي ، الحقبة الخامسة من تاريخ الشرق الأوسط ، مقال في جريدة البيان ، بتاريخ ١٩/١/٢٠٠٧ .

(٥) احمد هادي عوض ، التنافس الجيوستراتيجي على الشرق الأوسط ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد ٢١٢ ،

## المطلب الاول : الموقع الجغرافي

كان لموقع إقليم الشرق الأوسط بين قارات العالم القديم النصيب الأكبر في الأطماع الاستعمارية على مدار الزمن، وبما أن زمن الاستعمار ولى فقد تم استبدال الاحتلال والاستعمار في الأوطان باستعمار الأفكار وتأليب المجتمعات على بعضها لإفراز عوامل تقنيت داخلية تهيئ للمستعمر احتلال دون ان يدخل البلاد بدافع الحماية الوهمية ولكنها هيمنة فعلية على مقدرات الدول؛ لذا فإن أهمية الموقع الجغرافي للشرق الاوسط تنبع من الوفورات الاقتصادية العائدة على دول الشرق الأوسط من هذا الموقع الاستراتيجي.

خريطة (١) توضح موقع الشرق الأوسط بالنسبة للعالم



يمتد الموقع الفلكي للشرق الأوسط في مساحة كبيرة تغطي نحو ٧٧٨,١٧ مليون كم<sup>٢</sup> بما يجعل هناك تنوع اقتصادي كبير ويجعله يندرج تحت المناخ الصحراوي الجاف ، ويدخل في نطاقه نحو ثمانية عشر دولة ، إذ انه مترامي الأطراف من الخليج العربي في الشرق وحتى مضيق جبل طارق في الغرب ومن مضيق باب المندب غربًا حتى المحيط الهندي شرقًا<sup>(٦)</sup>. تقدر القوة السكانية للإقليم بنحو ١٠٪ من سكان العالم<sup>(٧)</sup>. وهي قوة لا يستهان بها استراتيجيًا.

محصلة الامر هذا أن الموقع الجغرافي للشرق الأوسط كان من أهم دعائم الأطماع الجيوسياسية في المنطقة وتحقيق الاهداف الاقتصادية أيضًا لمن يهيمن عليه ويستثمر موارده بما يحقق مكتسبات كبيرة لدول الهيمنة السياسية وبما يعمل على تنفيذ مشروع إعادة هيكلة المنطقة لصالح الأطماع الغربية والأمان الإسرائيلي.

٢٠١٨ ، ص ١١٩ .

(٦) عبلة مزوزي و أحمد بلعيشة ، الثقل الآسيوي في السياسة الدولية : محددات القوة الآسيوية ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسة والاقتصادية ، برلين ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٠ .

(٧) هاين إلباس ، سياسة باكستان الإقليمية ١٩٧١ - ١٩٩٤ ، بدون طبعة ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص ٣ .



### المطلب الثاني : الموارد في منطقة الشرق الاوسط

يتمتع الشرق الاوسط بمجموعة من المقومات والخصائص ذات البعد الجيوستراتيجي والتي كانت ومازالت محط اطماع دول كثيرة ابرزها دول الغرب وأمريكا وإسرائيل ومن هذه الاهميات مايلي :-

- يطل الشرق الأوسط على البحر الأحمر وبحر قزوين وبحر العرب والبحر المتوسط والمحيط الهندي ، بما يجعل دول كثيرة تتحكم في الممرات المائية الهامة للعالم والتي تنساب فيها التجارة العالمية والنفطية ومن هذه الممرات المائية مضيق هرمز وباب المندب ومضيق جبل طارق تلك الممرات المائية الحافلة بالحيوية التجارية العالمية ، وتعد إحدى دوافع تغيير خارطة الشرق الأوسط بهدف السيطرة الكاملة على الممرات المائية الهامة التي يطل عليها .

- تتبع أهمية المضائق المائية في الشرق الأوسط من أنها تشرف على تجارة النفط وضمان استمرارية ضخه لإسرائيل والعالم بشكل متكامل ومستمر ، واستمرار التجارة عبر المحيط الهندي فبحر العرب فمضيق باب المندب فأوروبا عبر قناة السويس ، وكذلك مضيقي البسفور والدرنديل في تركيا منفذ أوروبا على المتوسط كمعابر تجارية وتبادل مختلف.

- النفط : من أكبر العوامل الداعية لمحاولات الهيمنة على الشرق الأوسط بما يكفل استمرار تدفقه لدول محرومة من الطاقة الطبيعية بها ، فكانت حتمية السيطرة على دول المنبع النفطي ، إذ يشكل إنتاج النفط في المنطقة أكثر من ثلثي إنتاجه عالمياً واستغلاله قاصر في رأي أمريكا وإسرائيل ودول الأطماع الاقتصادية فكان التغيير لصالحهم ينبع من فرض سيطرة تامة على منابع إنتاج النفط في المنطقة.

- إن البعد الاقتصادي من أهم الابعاد الاستراتيجية في أزمة الشرق الأوسط الجديد أو الكبير فبه موفور الموارد الاقتصادية والسكانية والمائية التي دفعت بدول حرمت من تلك الموفورات كونها ترغب بتغيير خريطة المنطقة الديموغرافية والجغرافية لخريطة جديدة مفتتة مسيطر على مصالحها الاقتصادية والسياسية بشكل تام لصالح مراكز القوى العالمية الجديدة بدعم لوجيستي من أمريكا حفاظاً على الأمن الإسرائيلي.

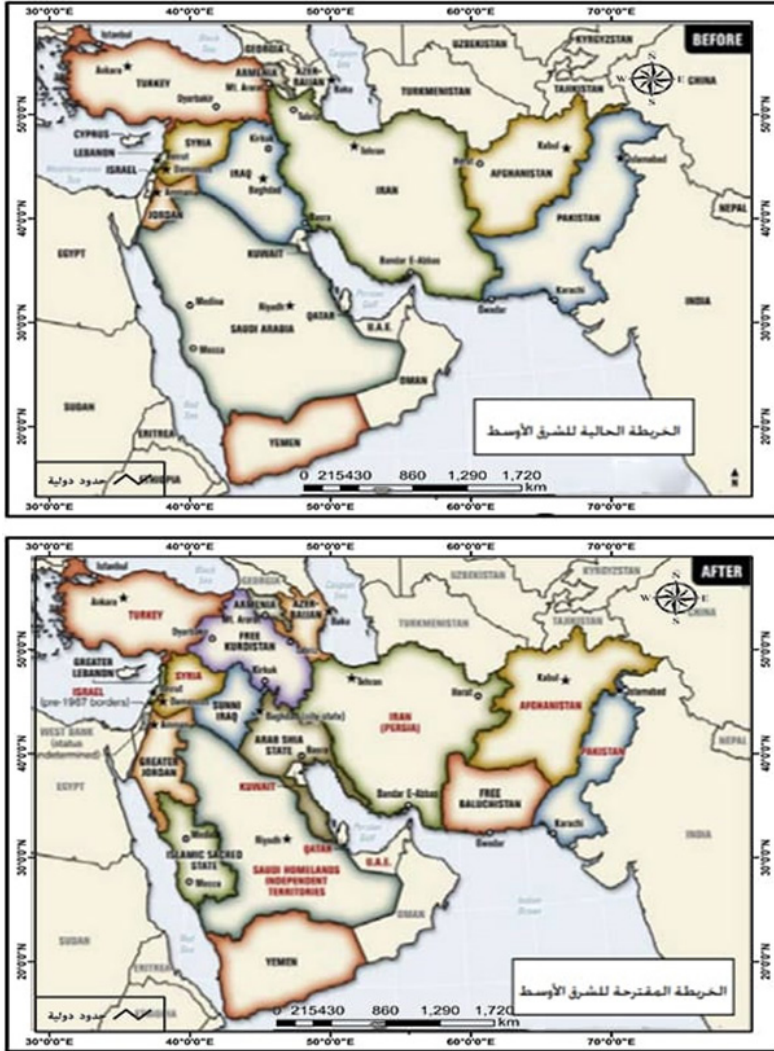
- المياه : إذ أنه وبغض النظر عن الاحتياج العالمي لمصادر المياه وازمات هذا المورد الطاحنة ، فإن الكيان الاسرائيلي الذي يقاتل اليوم بهدف البقاء على انقاض كل شى فإنه سيظل في حرب سجال لا تنتهي حول مصادر المياه ، فمصدر المياه لليهود من الجولان لذا فلن يجدي معهم أي حوار حول التخلي عنها أو أن تكف عن محاولة السيطرة على دول تمتلك منابع للمياه العذبة من دول الشرق الأوسط .

### المطلب الثالث : خريطة الشرق الاوسط الجديد

تعددت الخرائط المتوقعة لتفتيت الشرق الأوسط الجديد ومنهم خريطة الجنرال رالف ببيتز (٢) والخاصة بحدود الدم لما قبل التغيير المفترض وبعده وخريطة (٣) المعربة والخاصة بترجمة الشكل النهائي المتوقع لخريطة الشرق الأوسط الجديد ، ومنهم

يتضح لنا<sup>(٨)</sup>:-

خريطة (٢) الشرق الأوسط الجديد قبل وبعد



المصدر : رالف بيترز ، حدود الدم : كيف سيبدو الشرق الاوسط الجديد ، ترجمة علي الحارس ، مجلة ارامد فورس ، القوات المسلحة الامريكية ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٩ .

- أن هناك تفتيت كامل لدول الشرق الأوسط بما يحقق اتساع لإسرائيل على حساب الدول الأخرى في نقلة استراتيجية جديدة من مرحلة المواجهات لمرحلة التنفيذ الفعلي لإرادة اليهود الواردة في معتقداتهم من خلال ما يقولون إنه ورد في التوراة عن أرض الميعاد Promised Land ، من النيل إلى الفرات فقاموا بوضع خطة لتقسيم دول تلك المنطقة لدويلات خاضعة لإسرائيل بالكامل .

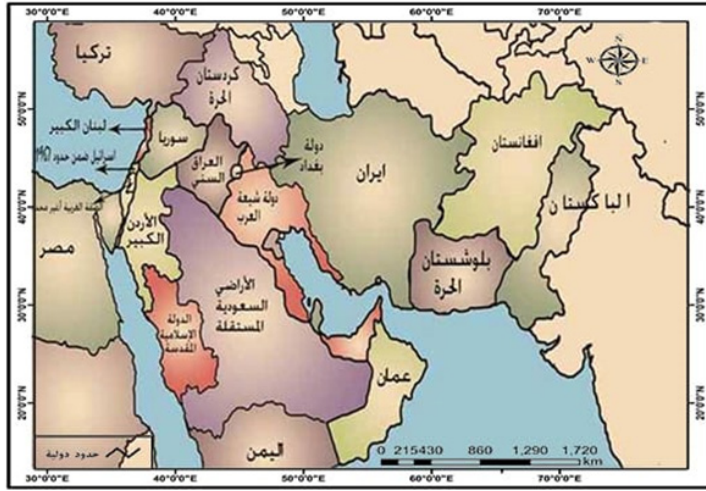
- تم تقسيم العراق داخل الخريطة لثلاث دويلات قائمة على العصبية المذهبية

(٨) توفيق الياسين ، إسرائيل الكبرى على الأبواب ، موسوعة العراق ساسا بوست ، المركز الإعلامي ، ٢٧- ديسمبر ٢٠١٦ .  
<https://rawabetcenter.com>

في تفتت واضح للعراق كدولة ذات حيثية جيواقتصادية وسياسية عظيمة تطل على البلقان وهمزة الوصل بين آسيا وأوراسيا وأوروبا بشكل واضح عوضاً عن الانقراض على مخزونها النفطي العظيم، فكان أن قسموها كما في الخريطة إلى ثلاث أقسام سني وشيعي وكردية .

- جاء الاعتماد في تقسيم دويلات المنطقة على المذهب بالدرجة الأولى في استمرارية للتوسع في التفتت داخلياً بشكل أكبر لتقليل حجم الدول بما يوازي عدد تلك الأقليات المذهبية في المنطقة حتى لا يكون العدد الكلي لسكان الدولة عاملاً مساعداً على قيام أي مواجهات أو استراتيجيات ضد الهيمنة الإسرائيلية بل تضعف قواهم أكثر بقلة أعدادهم .

خريطة (٣) نسخة معربة من خريطة الشرق الأوسط الجديد



المصدر : <https://rawabetcenter.com>

### المطلب الرابع : التحالفات الجيوسياسية في الشرق الأوسط ومستقبل السياسة الأمريكية في المنطقة

لكي نستطيع فهم كيف سيتم تآكل وتناثر وتفتت الشرق الأوسط حسب مشروع الشرق الأوسط الكبير لابد من أن نعلم كيف تشكلت التحالفات والتضادات السياسية في المنطقة مع الواقع الجغرافي لها، بما أهلها لأن تتغير الخريطة الجيوسياسية للدول الواقعة داخل الإقليم فعلياً بانضمام دول أخرى حسب هذا المشروع وخروج أخرى حسبها، ولأن هناك تحالفات على الأرض أدت لوجود اختلال إقليمي في العلاقات الدولية مما جعل من السهل نهش الشرق الأوسط وتفتيته لدويلات وتغيير تاريخه بالكامل.

لقد تغير هيكل التحالفات الجيوسياسية في الشرق الأوسط تغيراً جذرياً بعد ثورات ماسمي بالربيع العربي ، إذ انه أصبح هناك تحالفات وتحالفات مضادة وكل تحالف منهم يبتغي هيمنة واسعة في المنطقة مقابل التحالف الاخر على أن الجميع يشترك في

رعاية فرق مذهبية مختلفة مضادة للتحالف الأخر كفزاعة ترهبه وتثبت سيطرة سياسية وهذه التحالفات ورعاياها هم<sup>(٩)</sup>:-

- تحالف إيران - تركيا - قطر:

إن تحالف هذا المعسكر نبع من الاتفاق على هدف واحد وهو رعاية الإرهاب المذهبي في المنطقة بهدف إثارة الفتن وتفتيت المنطقة لتحقيق هيمنة من وراء ذلك ، لذا تهتم تركيا بالجماعات الإسلامية في سوريا وقطر ترعى الإخوان وتؤويهم وإيران تزكي النيران في لبنان والعراق.

- تحالف السعودية - الإمارات:

يقف هذا المعسكر عكس ذلك ويعمل على التطبيع مع إسرائيل لحماية مصالحه بالهيمنة في المنطقة أمام التحالف الأول.

- تحالف إسرائيل - امريكا :

على تنفيذ صفقة القرن وتفتيت الشرق الأوسط بدعم امريكي وسيطرة يهودية.

(٩) الدور الأمريكي في منطقة تتسم بالتغيرات الجيوسياسية الجديدة للشرق الأوسط ، مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية ، تقرير عن معهد بروكينجز ، واشنطن ٢٩- يناير ٢٠١٩.

## المبحث الثاني

### مشروع الشرق الأوسط الكبير

إن التاريخ لا يغفل تفاصيل ينساها الكثيرون ، فلطالما كانت الدعوات والندوات والإشارات حول التغيير المتوقع للشرق الأوسط القادم بما يخدم أطماع إسرائيل ولم يلبت أحد والآن أصبح الامر واقع ولا بد من أن نعرف أبعاد ذلك التغيير من خلال عرض مجموعة من الخرائط التي تم تسريبها من داخل الكيان الصهيوني أو الحليف اللوجيستي أمريكا او من خلال توقعات ودراسات مرصد التحليل السياسي عبر العالم ، إذ أن تلك الدراسات تعطينا تصور نهائي عن أثر ذلك التغيير الذي تم التخطيط له ، لبليل وتم عرضه على العالم بعد أن وصلنا للحقبة الخامسة من مراحل تنفيذ فصدقه الجميع بعد أن تأصلت أبعاده ولم يعد لنا من الأمر شيء ، إلا من الأثر المترتب عن تلك الصفة التي تبرم على أفاض الشعوب العربية ، والتي لها أثر عميق على مسار القضية الفلسطينية ومصيرها ومصير اللاجئين الفلسطينيين ، ونحن إذ ننبئ بما وصل إليه الامر في محاولة لا إنقاذ ما يمكن إنقاذه من أطلال الحق الفلسطيني ضمن حقوق المجتمع الشرق أوسطي واستقراره في دول آمنة مطمئنة ، لذا كان لزاما علينا بيان المراحل التاريخية لمشروع الشرق الأوسط الكبير لنستطيع تحديد في أي مرحلة نحن الان ، وهذه المراحل حددها الامريكان كما حددوا الاهداف الجيوستراتيجية المترتبة عن هذا المشروع وهذه المراحل هي (١٠):-

- ١- من نهاية القرن ١٨ عام ١٧٧٤م وحتى معاهدة روسيا والدولة العثمانية .
- ٢- المرحلة الثانية من بعد الحرب العالمية الثانية وحتى أوائل خمسينيات القرن الماضي ، والتي اتسمت بالحس القومي العالي والانفتاح الاقتصادي والتطور المعرفي الكبير خلال فترات خروج المستعمر من الدول العربية.
- ٣- مرحلة أزمة ١٩٦٧ ومشاكل النفط فحرب أكتوبر وما تبعها من اتفاقية كامب ديفيد وتلاها الثورة الإيرانية.
- ٤- المرحلة الرابعة و التي تخللتها التطورات المرحلية الكبيرة في التسعينات حتى أزمة البرج التجاري في نيويورك عام ٢٠٠١ والتي انتهت بأزمة حرب على الإرهاب المصاحب للتقدم التكنولوجي في عالم الاتصالات اللاسلكية والإنترنت والفضاء العالمي
- ٥- نحن الآن في هذه الفترة التاريخية للشرق الأوسط الكبير (الحقبة الخامسة) والتي تم رصدها من قبل مرصد سياسي أمريكي ورد في دراسة أمريكية وما يعيننا منها ما مهد لظهور صفقة القرن وهو (١١):-

- أ- انحسار السيطرة الأمريكية على دول المنطقة وبتأثير أقل عن سابق عهدها .
- ب- ستزدهر إيران في تأثيراتها باعتبارها دولة ذات إمكانات كبيرة وكونها قوة

(١٠) شيرين شوكت زكريا ، التطور التاريخي لمشروع الشرق الأوسط الكبير ، مجلة قضايا اسبوية ، المركز الديمقراطي العربي ، ألمانيا - برلين ، ٢٠١٩ ، ص ٧١ .

(١١) ريتشارد ناثن هاس ، الشرق الأوسط الجديد ، ترجمة مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية ، لندن ، عدد خاص ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٥٣ .

قائمة بذاتها ، إذ أنها تملك زمام حماس وحزب الله وهم محركي القضية الفلسطينية بشكل مباشر وأذرع إيران في تغيير أدوار اللعبة.  
ج- أما إسرائيل الدولة التي وهنت عن السابق إلا أنها اقتصاديًا وعسكريًا وتسليحًا هي الأقوى والمسيطر على الأحداث أمام سلطة إيران.

### المطلب الاول : مشروع الشرق الأوسط الكبير

إن الأطراف التي تحاول تغيير جيوبولتيكية المنطقة لها توجهات خفية المعلن منها عظيم والخفي منها كارثي، إذ أن توجهات أمريكا المعلنة حول ديمقطة الشرق الأوسط ومساعدة دول العالم الثالث فيه على ترتيب أوضاعها من خلال مساعدات مادية وقروض تغمر الدول الإقليمية لتحسين أوضاعها هو في الحقيقة نوع من سياسة التوريط في ديون تتقلها فتجعلها دول حليفة بالإكراه وإعادة تنظيمها السياسي حسب الديمقراطية المطلوبة وكنتيجة مباشرة لأحداث سبتمبر ٢٠٠١ وتغيير العالم بسياسة جديدة تمامًا ومواجهة خطر الإرهاب وضربه في منابعه ، كل ذلك في الواقع أن أمريكا تريد إعادة هيكلة جيوسياسية لمنطقة الشرق الأوسط بما يناسب مصالحها في المنطقة ، ووضع يدها على منابع النفط ورأس المال الخليجي ، وكل هذا بالمحصلة النهائية لحماية أمن وأمان إسرائيل<sup>(١٢)</sup>.  
ويخدم خطوات إعلان إسرائيل الكبرى حسب ما تم تخطيطه منذ زمن طويل .

### المطلب الثاني : مشروع صفقة القرن

هو مصطلح أطلق على شيء يحاك سرًا وتم تسريبه للعالم قصدًا لمعرفة ردود الأفعال المتوقعة عليه ، لكن لم يكن ما يحاك شيء من السلام ، كما أطلق عليه مسميات عديدة منها :-

- صفقة القرن
- مبادرة السلام
- فلسطين الجديدة
- مبادرة التسوية وخارطة التسوية

وقد مرت عملية التخطيط لصفقة القرن مرور اللئام بمجموعة من الاتفاقيات التي أدت إلى الاتفاقية الام المسببة لما سمي بصفقة القرن بدءًا من اتفاقية سايكس بيكو عام ١٩١٦ مرورًا بوعد بلفور عام ١٩١٧ ثم الكتاب الأبيض وقرار عصبة الأمم كل هذه النكبات أدت للإعلان القاتل والمتضمن تنفيذ صفقة القرن والتي خطتها اتفاقية سايكس بيكو بتقسيم منطقة الهلال الخصيب لدول الشام والعراق لدويلات تسهلاً لتخريب المنطقة لصالح اليهود ، وقد وقع الاتفاق ثلاث دول هي فرنسا ، بريطانيا ، روسيا .  
لكن سواء اتفقنا أو اختلفنا على المصطلح فالمقصد هو تصفية القضية الفلسطينية بشكل حتمي دون أي معارضات وبسياسة الأمر الواقع الذي تفرضه إسرائيل وتدعمه

(١٢) رايق سليم بريزات، مشروع الشرق الأوسط الجديد والسياسة الأمريكية ، مركز أكاديميون للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ٢٠١٣ ، ص ٥٠ .

أمريكا وبإشراك دول المنطقة كفاعلين اساسيين وشرعيين في تصفية القضية الفلسطينية، والتي طال انتظارها من قبل اسرائيل.

### المطلب الثالث : أسباب الإعلان عن صفقة القرن

إن أمريكا عدت نفسها دولة من دعاة السلام وراعية اتفاق أوسلو للسلام عام ١٩٩٣ بين فلسطين وإسرائيل فكان من الصعب أن يمر ذلك الإعلان مرور الكرام دون ان تفكر في المخاطرة التي تصاحب الإعلان عنه بشكل صريح ومباشر وعرض الخرائط المنوط بها تحقيق هذا على أرض الواقع ، فتوقيت إعلان مبادرة صفقة القرن المزعومة تم عن عمد وبفعل مخطط مسبقاً له في مقابل انشغال الدول العربية المفتتة مذهبياً وسط صراعات إقليمية استهدفت تهميش الدور الفاعل للأمة العربية تجاه القضية الفلسطينية كل هذا دفع بتلك المبادرة لسطح بقوة ، مع الاخذ في الاعتبار أنها ليست معاهدة أو ميثاق مكتوب ملزم ، لكنها تظهر بوضوح دعم أمريكا للتمدد الإسرائيلي في المنطقة والذي لأجله سوف يتم تغيير جغرافية المنطقة والتركيبات السكانية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية لصالح أمن إسرائيل وتمدها . ويمكن شرح الأسباب التي جعلت الشرق الأوسط مؤهل للتقسيم وفق صفقة القرن هي :-

#### اولا : المتغيرات الجيوبوليتيكية

إن الأسباب الهامة التي تم بسببها الإعلان عن تلك الصفقة الخطيرة على كل الأطراف ما عدا إسرائيل وصلت إلينا بسبب حدوث جملة متغيرات عالمية في السياسة الدولية غيرت أوضاع العالم الاقتصادية والإقليمية، بما شكل من جديد رقعة شطرنج الأنظمة العالمية باختلاف المواضيع بمعنى أن هذه المتغيرات الحديثة أعادت تشكيل مراكز القوى العالمية فأصبحت الصين في الصدارة وظهرت روسيا في المشهد من جديد بعد انحسار وتراجع دور العالم العربي<sup>(١٣)</sup> . وسط أجنداث خاصة وتزعومات وعصبيات ما يسمى بالربيع العربي ووقوف أمريكا في ذيل القائمة بما جعلها تجاهد كي تطفو من جديد ولا مناص من أن تبادر بأي شيء ينقذ مكانتها ، كل هذا التغيير في الاصطفاف جعل الأرض خصبة لتلقف المبادرات مع غياب المعارضة ، فالكل منشغل والعالم يستعر على بركان تحالفات وتضادات ولا بد من التضحية بالقضية الفلسطينية في سبيل الكراسي والسلطة والهيمنة ، وسط تلك المتغيرات كان هناك صراع جيوسياسي تتزعمه إيران والتي أصبحت فزاعة لكل الدول المتحالفة مع إسرائيل في صفقة القرن هرباً من الهيمنة الإيرانية والمواجهة الباردة بينها وبين تركيا والسعودية وكل منهم له دوافعه التي جعلته يسعى للتسيّد .

(١٣) حسن فاروق الصالح ، التنافس الروسي الصيني في منطقة الشرق الاوسط ، مجلة الاذاعة السورية ، العدد ٧١ ، ٢٠١٨ ، ص ١١٩ .

## ثانيا : الدور الامريكي الفاعل

لا يمكن اختزال أسباب إعلان ترامب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية عن صفقة القرن في أنه يريد إن يحقق إنجاز ما بل هو يبحث عن سبب لبقائه على الكرسي ، حيث يعاني ترامب بشدة من الضغط الداخلي الراض له ولسياساته ، وكذا رفض الكونجرس وتربصهم به لفشله في إدارة المنظومة الصحية واثارها الاقتصادية على شعبة المترتبة بسبب وباء كورونا<sup>(١٤)</sup>. ما حذا به لأن يبحث عن شيء بديل يجعله في الصدارة في انتخابات الرئاسة أمام بايدن ٢٠٢٠ إلا أن تلك الصدارة الوهمية تفتت بعد أن كان أحد وعوده أن يحقق أمان إسرائيل والمستمد من أمانه شخصيًا ، فتبدد الطريق وتبددت الوعود وخرج ترامب من البيت الأبيض وترك وعده معلقًا بين بايدن والحلفاء على أمل تحقيقه ؟

## ثالثا : اسباب اسرائيلية

دائمًا ما تصدر لنا إسرائيل إعلان ثابت عنها كدولة عصرية على الاختراق عسكريًا أو مجتمعيًا وكم هي متماسكة وذات سيادة وقوية اقتصاديًا إلا أنها في واقع الأمر مختلفة تمامًا عما تصدره للمجتمع الدولي فنجد<sup>(١٥)</sup>:-

١- أصبحت إسرائيل في أضعف حالاتها لأن الرعيل الأول للكيان الصهيوني رحل والموجودين الآن بلا قومية حقيقية وغير قادرين على مواجهة التحديات التي حارب من أجلها الراحلين ممن أسسوا دولتهم على أنقاض الكثيرين.

ب -التفكك العسكري الواضح بين جنبات الجيش الإسرائيلي وضعفه الواضح والذي نجم عن تفكك الصلة بين القادة والجيش؛ بما يجعل منه جيش مهلهل لا جمهور له ولا داعمين ، لذا كان هذا السبب دافع قوي لتغيير استراتيجية إسرائيل نحو دفع أمريكا لتغطية الموقف بإعلان لتنفيذ دوافعها على أرض الواقع بأي شكل كان بشرط ألا يكون عسكري<sup>(١٦)</sup>.

ت -إسرائيل كأى كيان في الكون يتعرض لمشاكل الفساد الداخلي الذي أصبح كالنار في الهشيم لا يوقفه شيء ، ما صنف على انه احد الاسباب الرئيسية في الضغط الداخلي وعدم قدرة اسرئيل في مواجهة أي حروب محتملة أو ضغوط دولية.

ث - ورغم القومية المعلنة إلا أن يهود إسرائيل يواجهوا حملات مضادة تشجب تصرفاتهم ضد الإنسانية في فلسطين ، وظهور حركات مضادة لهم في الخارج ، وهذا أمر من شأنه إضعافهم على المدى القريب .

ج - إن اليمين المتطرف الحاكم متدينين بتطرف في مقابل من يؤمن بالعلمانية وهو أمر من الصعوبة بمكان أن يجتمع المتناقضين في حكومة واحدة ، حيث أن التطرف في الدين والتسيب فيه أمران يقوضان أي كيان دون وجود عدو خارجي ، ما بالنار والعالم

(١٤) رفيق خوري ، اتفاق الإمارات وإسرائيل : متغيرات استراتيجية وجيوسياسية ، جريدة اندبندنت العربية ، في ٢٢ أغسطس ٢٠٢٠ .  
<https://natourcenters.com>

(١٥) إبراهيم حمامي ، صفقة القرن «الحلم القديم الجديد» ، لندن ، ٢٠١٨ ، ص ٦-٩ .

(١٦) عدنان أبو عامر ، ثغرات في جدار الجيش الإسرائيلي ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٩ ، ص ١٥٩-١٦٩ .



مجمع على عداوة إسرائيل إلا دويلات التحالف.

ح - إن تهلهل العقيدة الإسرائيلية وتتوع مذهبها أمر يبعث على الشتات لا الاتفاق والوحدة ، وهذا أمر يدفع نحو تنفيذ من يحكم لأجندة الدولة القديمة الحلم الذي لم يعد هناك من يؤمن بأنه سيحدث ، ولم يعد هناك مدافعين عنه بشدة.

خ - إن الميزان البشري لإسرائيل لا يزن شيء أمام الموارد البشرية الفلسطينية؛ مما حذا باليهود لأن يشعروا بالأخطار الوشيكة لقلّة أعدادهم مع استمرار هجرة الكثيرين بدل زيادة المستوطنين.

من هذا العرض لحال إسرائيل إبان إعلان ترامب عن صفقة القرن يتضح لنا أنه يحاول إنقاذ الكيان الصهيوني المتصدع ، وأن يطمئنهم من خوف لحق بجنابات دولتهم فلم يعد هناك من أسسوا الدولة والكيان كي يدافع بنفس القومية القديمة عن قيام دولة إسرائيل داخل فلسطين بالحوار تارة والحروب تارة أخرى فلا وقت لديهم والدولة لم تعد كما كانت ، لذا يجب تغيير الاستراتيجية نحو تنفيذ إرادتهم بالقوة من أجل إنشاء دولة تتم حياكتها في نسيج العرب فتتزعّمهم وتتهب ثرواتهم وتنتشر سيادياً دون منازع أو معارض.

#### رابعا : اسباب عربية

أ - انشغال الدول العربية في نتائج مايسمى بالربيع العربي وتغير الأنظمة الحاكمة وتقسام المصالح وتهايوي الأمان المجتمعي والأمان القومي للدول العربية، بما لا يحقق أي اتفاق قومي عربي يقف أمام ذلك الإعلان بشكل حتمي وفعال ومن هنا نجد عدم وجود معارضة عربية فعلية.

ب - الخطورة الأهم هو أن الدول العربية المتفككة داخلياً في صراع بيني على السلطة أكملت صراعاتها بأخرى إقليمية وانقسمت مصالحها في التحالف مع إسرائيل ضد القوى السياسية في المنطقة الممثلة في أصعبهم إيران، كضربة أخرى للقضية الفلسطينية.

#### خامسا : اسباب تخص القضية الفلسطينية

أ - مأزق القضية الفلسطينية الحالي والذي يعد الإعلان عن صفقة القرن أمر قاتل لأي مبادرات لحل القضية الفلسطينية ، إذ ان الخلاف الداخلي قد دب بين الفلسطينيين أنفسهم عوضاً عن خلاف فتح وحماس فنجد ان حماس معزولة ولم تعد هناك أي مساعدات ترسل لها من الدول العربية سواء معلنه أو خفية، خاصة مع حصار غزة.

ب - الخلاف داخل فتح حول إرث متوقع لعباس نظراً لمرضه مما جعل الأمر بينهم هش ومتفكك ولا مجال للتفاهم مع حماس او بقية الفصائل، برغم كم المعاهدات التي أبرمت بين فتح وحماس لم تسفر إلا عن تفكك الكيان الفلسطيني المفترض أن يواجه ما هو قائم لا البحث عما سيكون من ماديّات القضية والأطماع المتبادلة في السلطة.

## المطلب الرابع : مراحل تطور الاعلان عن مشروع صفقة القرن

هناك من يعتبر إعلان صفقة القرن أنها مبادرة سلام وأنها وليدة اللحظة ولكنه جاء بشكل متتابع وبخطوات بطيئة لكنها ثابتة ، حتى إعلان ترامب الأخير حول مبادرة السلام التي أعلنها لم تكن بدايتها إعلان بل لها تاريخ طويل مرت به المنطقة من تسلسل أحداث وصولاً لما آل إليه الحال سواء للقضية الفلسطينية أو لحال الأمة العربية، وللحديث عن تلك المرحلة يمكننا أن نحدد أولاً مراحل صفقة القرن تاريخياً، فقد مر الإعلان عن صفقة القرن بثلاث مراحل تاريخية آخرها إعلان دونالد ترامب عام ٢٠٢٠ وهذه المراحل التي سبقته هي : -

١- في عام ٢٠٠١ كانت أول مرحلة ورد فيها إعلان ضمني عن صفقة القرن على لسان رئيس وزراء إسرائيل أنداك أولمرت أثناء محادثاته مع عباس؛ حيث تم تسريب تلك المحادثات وذكرت فيها صفقة القرن .

٢- في عام ٢٠١٩ كان تطور مرحلي للإعلان عن الجزء الاقتصادي من صفقة القرن وقد سمي السلام من أجل الازدهار .

٣- المرحلة الحديثة والتي أعلنها ترامب هذا العام عن شقها السياسي والذي أفصح عنها بمقولة «: تحت عنوان السلام من أجل الازدهار: رؤية لتحسين حياة الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي».

إن جدوى المشروع الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط متوقفة على مدى تكاتف التحالفات السياسية والعسكرية معها من دول المنطقة ومنها ما انضم لدول المنطقة في تحالفات هدفها الإذعان للقرار الأمريكي في سعيه نحو حفظ الأمن الإسرائيلي في الشرق الأوسط .

## المطلب الخامس : محاور صفقة القرن

إن التكتم على بنود ومحاور صفقة القرن المسمى ( بمبادرة السلام) أمر يستتبعه ضبابية الرؤية بما يفتح أبواب كثيرة للتكهن بفحواها غير أن فحواها غير ذي أهمية لأن من المعروف أنه لصالح إسرائيل فقط مع تهميش الشعب الفلسطيني قطعاً ، لكن البحث عن محاور وبنود الصفقة يتأتى لأن نعرف إلى أي حد وصل التهميش وإلى أي حد تم السماح للفلسطينيين بالتواجد في أرضهم ، لذا فسنعرض لأهم البنود المستقاة من إعلان ترامب عام ٢٠٢٠ عن تلك الصفقة وبعض البنود المسربة والرؤى المنشورة على الإنترنت وفي الصحافة والإعلام لنحاول أن نستوضح شكل تقريبي لما تتوي إسرائيل فعله بمباركه ودعم لوجيستي من أمريكا . إن صفقة القرن ليست مجرد اتفاق ينتهي بتطبيقه بل هي مرحلة من مشروع كبير يبدأ من إسرائيل وينتهي عندها لأن الهدف المرجو من تلك الصفقة هو تزعم إسرائيل المنطقة بالكامل دون منازع ، لذا فمن الممكن أن نقول إن جنبات الصفقة متنوعة الاتجاهات في سبيل تحقيق دمج إسرائيل في النسيج الدولي لدول الشرق الأوسط ، وفيما يلي محاور الصفقة (١٧):

(١٧) ابراهيم حماني ، مصدر سابق ، ص ١٧-١٨ .

## اولاً: المحور السياسي

كانت بعض الانظمة العربية تبني علاقات سرية مع اسرائيل ، خشية من المجتمعات العربية لاسيما الثورية منها ، لكن المتغير الجديد لتحقيق مبادرة السلام المزعومة من قبل اسرائيل هو ان يتم تطبيع سياسي واقتصادي علني ضمن المنطقة كي تمر الصفقة بسلاسة وبدون معارضة فاعلة تذكر لتحقيق مايلي :-  
 أ- ضمان ولاء الدول التي دخلت تطبيع معها في تحقيق كافة طلباتها فيما بعد.  
 ب - كي يتم عزل فلسطين والقضية الفلسطينية عزل تام وتموت به القضية الى اجل غير مسمى .  
 ج - تضمن اسرائيل بذلك سيادة تامة سياسية على المنطقة .

## ثانياً: المحور الجيوبولتيكي للصفقة

صاحب وثيقة صفقة القرن المعلن عنها عديد من التكهنات حول محاورها التي تهدف لتغيير التركيب الديموغرافي والوضع الجيوسياسي لفلسطين بما يحقق بنود الاتفاق ، لذا فسنعرض لأهم الحلول الجغرافية<sup>(١٨)</sup> التي وضعت لتسوية القضية الفلسطينية من خلال تصورات إسرائيلية محددة وهي :-  
 أ - مشروع الجنرال جيور ايلاند  
 ب - خطة أفيغدور ليبرمان وزير الدفاع الصهيوني عام ٢٠٠٤  
 ج- خطط وزير الحكومة الإسرائيلية نفتالي بينت ٢٠١٦  
 ح - خطة وزير المواصلات الإسرائيلي إسرائيل كاتس  
 وقد ضم سياق المخططات التي أطلقها الجنرالات والوزراء الإسرائيليون حول تفتيت فلسطين واقتصار دور الفلسطينيين الاقتصادي والسياسي والشعبي تحت جناح دولة إسرائيل المهيمنة عليهم دون أية حقوق سياسية أو اقتصادية، واختلفوا حول جغرافية فلسطين الديموغرافية الجديدة فقط فمنهم من ضم الفلسطينيين لغزة ومنهم للضفة لكنهم أجمعوا على أن الشتات الفلسطيني يجمعه طريق من الجسور المؤمنة من اليهود ولا حراك لهم إلا بمتابعة يهودية فهو تقليص للشعب الفلسطيني واختزال لجغرافيتهم بشكل واضح.

## ثالثاً : محور سيادة اسرائيل على المنطقة والتطبيع مع الدول العربية

وينطوي هذا المحور على أساس تقسيم المنطقة إلى دويلات بهدف إعادة تنظيم المشهد بما يناسب الوضعية الجديدة المخطط لها لإسرائيل في المنطقة ، تأسيساً على الخلافات المتنوعة في الشرق الأوسط والتي تندرج تحت العصبية سواء دينية أو مذهبية أو عرقية ، بما يضمن سيادة تامة دون منازع . ولتحقيق تلك الهيمنة السياسية لآبد من أن يتبعها هيمنة عسكرية من خلال تسيير أنظمة سياسية بمباركة إسرائيلية تحالفية تضمن تحقيق الأهداف الإسرائيلية ضمن مخطط صفقة القرن ، لذا فقد استغلت إسرائيل

(١٨) محمد أبو سعدة ، صفقة القرن : قراءة في الأبعاد والمسارات ، معهد الدراسات السياسية ، ٢٠١٨ ، ص ٢ .

فترة الربيع العربي بتغيير المشهد لصالح تكملة المخطط دون أن تقوم الشعوب الشرق أوسطية مرة اخرى على أنظمتها في ثبات يلحقه أمان دولة إسرائيل المزعومة وفوضى خلاقة في الدول العربية .

إن سيطرة إسرائيل على الأنظمة العربية يعد في مقدمة اهداف المخطط الإسرائيلي للتوسع على حساب دول المنطقة وليس دولة فلسطين فحسب ، ومن ثم كان تأسيس حكومات موالية أمر لا بد منه من خلال تطبيع اقتصادي علني لا خفي يمهّد الطريق لإرادة إسرائيل ، وهذا ما اكده شمعون بيريزفي كتابه الذي تضمن اشارة ضمنية لصفقة القرن وتسيّد اسرائيل على الاقليم من خلال جملة تعيد بتحقيق المخطط الإسرائيلي دون أي عقبات مقترحاً إعلان «إسرائيل» عضواً بجامعة الدول العربية في سخريّة ضمنية من عدم وجود معترض لصفقة القرن مع حتمية وصول إسرائيل للسيادة في المنطقة دون شك.

#### رابعا : محور انهاء القضية الفلسطينية

إن القضية الفلسطينية مرت بمراحل متعددة ابتداءً من الحراك العسكري والمواجهات الدامية مروراً بالمفاوضات ، وجميعها كان ضمن مخطط إسرائيلي له سبله في المواجهات والتي لم يفتن لها أحد بشكل متكامل ، إذ أنها شملت اللعب سياسياً على المحاور الاقتصادية والدينية لدول المنطقة وبما يحقق تطبيق تليفق دولة إسرائيل (كما يزعمون) في نسيج الدول الشرق أوسطية دون اعتراض من خلال تهيئة مجموعة من التحالفات مع دول المنطقة ومواجهة القوى السياسية الموجودة كتركيا وإيران بهذه التحالفات ، إذ إن تعنت اليهود وتمسكهم بما ورد في التوراة عن أرض المعاد جعلهم يحلمون بإسرائيل الكبرى من النيل للفرات وهو حلم لا يقابل واقعهم السكاني الضعيف الذي لا يتعدى الأربعة عشر مليون يهودي فقط ، لذا فالمساحة جد كبيرة على هذا العدد فكان لابد عليهم تفتيت الدول التي تغطي تلك المنطقة بما يجعل مقاومة أمر هذه الدولة المحتملة مستحيل ، لذا تم العمل على تقسم المنطقة من خلال اثاره العصبية والمشاكل والقتال لتتسبب اسرائيل المنطقة وتحقق امتدادها المزعوم ، وتوضح خريطة عوديد إينون رقم (٤) مساحة إسرائيل الكبرى التي رسمت في الثمانينات من القرن الماضي بغية رسم طريق تلك المؤامرة المحاكاة على دول الشرق الأوسط (١٩)

(١٩) توفيق الياسين ، إسرائيل الكبرى على الأبواب ، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية-٢٠١٦.

خريطة (٤) توضح إسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات حسب خريطة عويد

إينون



المصدر : مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، ٢٠١٦ .

<https://rawabetcenter.com/WWW>

### خامسا : محور ملف اللاجئين

إن القضاء على تواجد الفلسطينيين في الدولة الفلسطينية كان اتجاه قديم لليهود في توسيع الاستيطان اليهودي على حساب التواجد الفلسطيني ، وتم ذلك في مراحل سابقة والآن أصبح الطريق أكثر وضوحا فلم تعد المواربة مبدأ أو طريق بل أصبح التصريح بحتمية غلق ملف اللاجئين للأبد وعدم السماح لهم بالعودة لوطنهم مرة أخرى واستمرار استيطان اليهود وتوسعهم على حساب أهل البلد أمر شرعي وعلمي ، وفي ذلك قال شمعون بيريز في كتابه الشرق الاوسط الكبير «أن قضية اللاجئين لا تعني إسرائيل على اعتبار أنهم لم يخرجوا من وطنهم بسبب كارثة طبيعية لكنهم خرجوا دون أن يمسمهم طائف من الإسرائيليين » نافياً عن إسرائيل تهمة إخراجهم من فلسطين مشيراً أنهم رحبوا باللاجئي ١٩٤٨ من يهود وعرب دون تفريق فهم لم يطردوا اللاجئين الفلسطينيين في إشارة لنفي تلك التهمة عنهم ووقوعها على الدول العربية التي شجعت الفلسطينيين على الخروج من أرض المعارك فخرجوا لاحقاً ولم ترحب بهم ورغبت بعودتهم<sup>(٢٠)</sup>. في تسفيهه للأمر كالمعتاد.

هذا وقد تم تحديد كونفدرالية للاجئين الفلسطينيين بالأردن بالقرب من دولتهم الجديدة التي تعد موطن بديل للاجئين<sup>(٢١)</sup> في تعمد لضياع أحقيتهم في العودة لوطنهم أو أن يكون لهم أية حقوق ومواطنة يرجعون إليها.

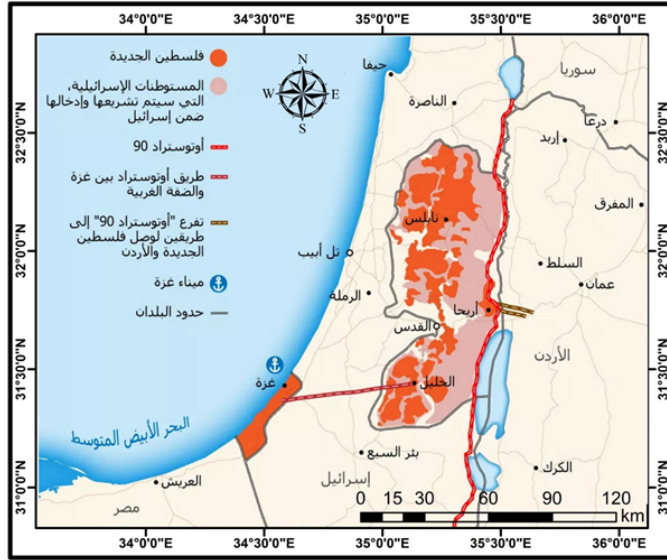
(٢٠) شمعون بيريز ، الشرق الأوسط الجديد ، ترجمة محمد حلمي عبد الحافظ ، دار الأهلية للنشر والتوزيع ، الأردن ، ١٩٩٤ ، ص ٢٠٣-٢٠٤

(٢١) شوقي عشقوتى ، هذه بنود صفقة القرن إذا أعلنت ، تقرير الأمن العام ، العدد ٨٩ - ٢٠١٩ ، ص ٥٠.

## المطلب السادس : جيوسياسية تطبيق صفقة القرن الامريكي

إن فرض الحل لحل القضية الفلسطينية بما يحافظ على الهيمنة الإسرائيلية لا في فلسطين وحدها بل في المنطقة ككل أمر أصبح له حيثية في المدرك الاستراتيجي الاسرائيلي خاصة مع خطوات تنفيذ مخطط صفقة القرن ، لذا من أولى دعائم تحقيق الهدف هو تقسيم الدولة الفلسطينية وفتح أراضيها على دول الجوار بهدف تشتيت الفلسطينيين خارج وطنهم وتمديد السلطة الإسرائيلية خارج حدود القدس ، ولأجل تطبيق صفقة القرن لابد من أن تتغير الخريطة السياسية لمنطقة الشرق الأوسط والتي تتسع وتضيق حسب موجات الدول الداعمة للأمن الإسرائيلي بالمنطقة ، لذا فإن تطبيق المشروع الأمريكي على أرض الواقع يتطلب التضحية بمجموعة من الدول لتمدد إسرائيل فعلياً دون اعتراض ، ومن المهم أن نتعرف على شكل هذا التمدد الجيوبولتيكي وأبعاده وأشكاله وتوابعه . حيث تم نشر وثيقة نسبت لصفقة القرن اوتسوية السلام الأمريكية عبر وزارة الخارجية الإسرائيلية في صحيفة «يسرائيل هيوم»<sup>(٢٢)</sup> . بما ينبئ ببند الصفقة وتجب على مجموعة التساؤلات الطبيعية في تلك الموضوعات الحرجة ، وتشير الخريطة (٥) إلى توضيح لبند تلك الوثيقة والتي تنص على :

خريطة ( ٥ ) توضح فلسطين الجديدة حسب الوثيقة المنشورة عبر وزارة الخارجية الإسرائيلية.



المصدر : موقع نبض وطن . <https://nabd.com/s>

١- إن صفقة القرن هي وثيقة تم التوقيع عليها بشكل ثلاثي بين إسرائيل من جهة وحماس ومنظمة التحرير الفلسطينية من جهة أخرى.

٢- أن فلسطين الجديدة هي أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة غير المستوطنات

(٢٢) الخارطة الجديدة لفلسطين في صفقة القرن ، مقال نشر في موقع نبض الوطن ، ٢٢ مايو / أيار ٢٠١٩ .

<https://nabd.com/s>

- الموجودة فيها.
- ٣- سيتم إخلاء الأرض وإجلاء الفلسطينيين إلى مناطق خارج زمام المستوطنات الإسرائيلية بإشراف إسرائيلي كامل.
- ٤- سيتم اعتبار القدس عاصمة إسرائيلية فلسطينية دون تحديد ويخرج منها الفلسطينيون إلى حيث المعازل التي يسمح لهم بالبقاء فيها.
- ٥- ستدفع فلسطين الجديدة ضريبة أرنونا (ضريبة الاملاك) والمياه لليهود ، مقابل إشراف الفلسطينيين على التعليم في القدس.
- ٦- بقاء مقدسات فلسطين تحت الحكم الاسرائيلي كما هي الحال لا مساس .
- ٧- أضافت الوثيقة أن هناك منحة مصرية للفلسطينيين بأرض لأقامه مطار ومصانع ومناطق زراعة وأنشطة تجارة.
- ٨- يسكن الفلسطينيون في مناطق التجارة والزراعة المزعومة التي ستمنحها لهم مصر على أن يكون هناك نفق من غزة والضفة الغربية لوصول المياه لهم.
- ٩- تم وضع توقيتات لتنفيذ انضمام دويلة فلسطين المسموح لهم بقيامها من خلال إجراء انتخابات داخلية بعد سنة من تنفيذ الوثيقة وسنة أخرى لجدولة إخراج الأسرى على مدار ثلاث سنوات أخرى.
- ١٠- تعتمد فلسطين الجديدة كلياً على الموانئ والمطارات اليهودية حتى تمر خمس سنوات مستقرات دون استخدام معارضة أو سلاح ضد إسرائيل فيسمح لهم بالتحرك من خلال إسرائيل ككيان سيادي، حتى أنه لا يسمح للدويلة الفلسطينية الناشئة بتكوين جيش وطني بل يتم نزع سلاح حماس والاستعاضة عن ذلك بأن تكون فلسطين الجديدة تحت حماية الجيش الإسرائيلي عنوة واقتدار.
- ١١- نشرت الصحيفة الخبر وجاء فيها أن هذه البنود بموافقة الولايات المتحدة الأمريكية ، والاتحاد الأوروبي ودول الخليج ، لذا فقمتم تحديد تمويل المبلغ المالي الذي سيمنح للفلسطينيين والمقدر حسب تلك الوثيقة المنشورة عبر وزارة الخارجية بنحو ٣٠ مليار دولار ويكون من :-
- أ - الولايات المتحدة الأمريكية ٢٠ ٪
- ب- الاتحاد الأوروبي ١٠ ٪
- ج- دول الخليج المنتجة للنفط ٧٠ ٪
- نص الإعلان عن تلك الوثيقة عبر صحيفة يسرائيل هيوم أن أمريكا أقرت بأنه لن يتم تفعيل تلك البنود إلا مرحلة الشق الاقتصادي منها حتى الآن .

### المطلب السابع : خريطة إسرائيل حسب صفقة القرن

تعددت الخرائط التي تم نشرها في كل المواقع الإلكترونية والتي قيل عنها أنها تمثل صفقة القرن والتقسيم المتوقع لفلسطين والشرق الأوسط وعلى أساسه سيتم العمل على ضم مناطق كبيرة من دول الجوار لإسرائيل وتفتيت الشرق الأوسط لدويلات، إلا أن أبرز تلك الخرائط هي التي نشرها ترامب إبان إعلانه عن صفقة القرن هي خريطة (٦) (٢٣). والتي نشرتها «جوجل» بعد إعلان ترامب وقد قسمت المساحة الكلية لفلسطين لصالح إسرائيل حسب صفقة القرن فكانت القسمة كالتالي :-

(٢٣) جوجل يُرَوِّر مساحة فلسطين الحقيقية بعد صفقة ترامب ، مقال نشر على الطليعة نيوز، في ٢ يناير ٢٠٢٠ .

المساحة الكلية الفعلية لفلسطين : ٢٧,٠٠٠ كم<sup>٢</sup>

نصيب اليهود : ٢٢,١٤٥ كم<sup>٢</sup>

نصيب الفلسطينيين : ٦,٢٢٠ كم<sup>٢</sup>

١-العاصمة الفلسطينية القدس الشرقية بينما عاصمة إسرائيل القدس أيضًا لكن بأكملها.

٢-إسناد إدارة المقدسات في القدس لليهود والأردن.

٣- دعم الفلسطينيين بنحو ٥٠ مليار دولار

٤- تسيد إسرائيل على وادي الأردن والضفة الغربية

٥- إطلاق الحرية للفلسطينيين على الأراضي الصحراوية عوضًا عن سلب الضفة الغربية منهم.

٦- طرد اللاجئين الفلسطينيين دون مناقشة مع اي طرف .

٧- وجود منطقة منزوعة السلاح بإشراف إسرائيلي.

هذا ما تضمنته خريطة صفقة القرن ، والموافقة على ما جاء به يعد خط الشروع لتنفيذه على ارض الواقع واحلال السلام المزعوم ظاهريا ، لكن في جنبات هذا الاتفاق انهاء لمعالم القضية الفلسطينية التي تأكد للإسرائيليين انها لن تموت الا بهكذا اتفاق مشروط مسبقا يؤسس لمستقبل اسرائيلي على حساب الفلسطينيين .

### المطلب الثامن : خرائط حسب تسريبات من داخل الكيان الإسرائيلي<sup>(٢٤)</sup>

نظرًا للتكتم الحاصل على طبيعة صفقة القرن وهل هي صفقة فعلية تامة ولها عقود وإمضاءات أم لا ، ونظرًا لذلك فنحن نقوم بجمع معظم التسريبات المنشورة ونقارنها بإعلان ترامب علنا نصل لتصور قريب من الواقع المحتمل .

لقد تعددت التسريبات من داخل الكيان الإسرائيلي لتصورات تقسيم فلسطين لصالح إسرائيل مع ضم أجزاء من دول الجوار من بينها أغوار الأردن وسيناء ، وقد أظهرت الخريطة المرفقة (٧) والخاصة بأحد السيناريوهات المتوقعة للضم الديموغرافي الاستيطاني لإسرائيل ما يلي :-

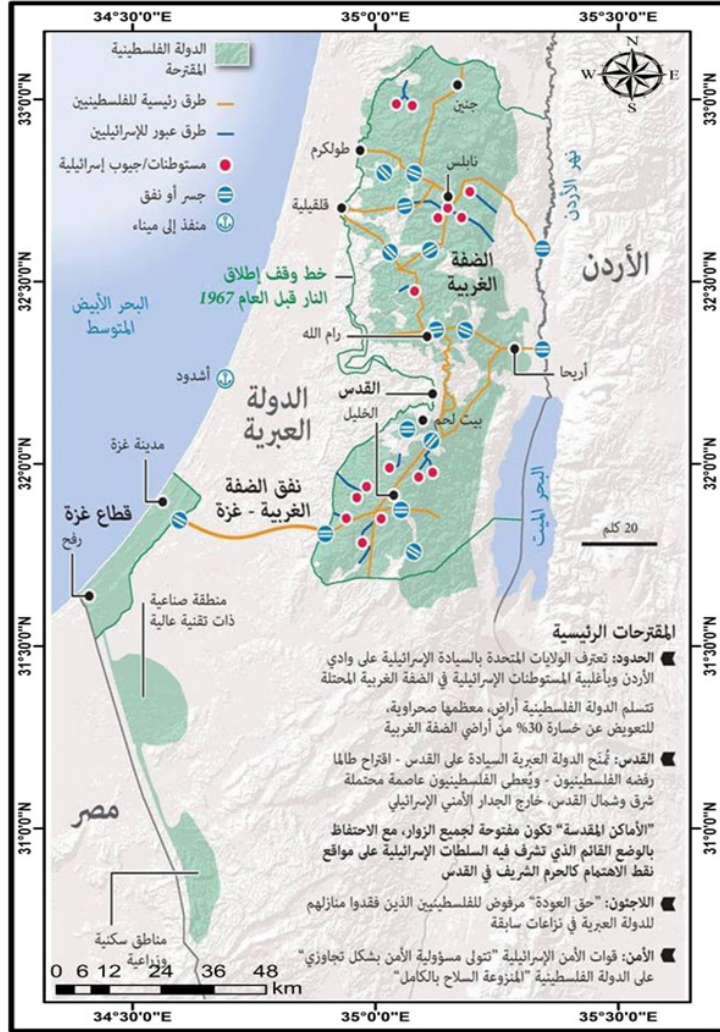
١- ستتحول دولة فلسطين التي سادها ظلام الاحتلال الإسرائيلي منذ حقب زمنية إلى مجموعة من التقسيمات الإدارية داخل كيان إسرائيل الواسع مع معاناة مضاعفة من التهميش والعوز في سبيل حصول الشعب الفلسطيني على ابسط المقومات الطبيعية المطلوبة للعيش ، لذا نجد أن الخريطة قسمت الدولة إلى مجموعة أقسام لصالح الكيان الإسرائيلي وضد وجود الفلسطينيين من الأصل .

٢-فصل الضفة الغربية الى اقليمين واحد شمالي والاخر جنوبي يتوسطهما شريط من المستوطنات الإسرائيلية في سبيل تمديد العزل والحصار على الفلسطينيين بشكل أكثر حسماً .

(٢٤) بكر اشتهه ، إفشال صفقة القرن يوجه اسرائيل نحو تطبيق خطة «ألون» ، مقال نشر في بوابة اقتصاد فلسطين ، في ١١ تموز ٢٠١٩ .  
<https://www.palestineconomy.ps>



خريطة (٦) توضح ماجاء بأعلان ترامب عن خريطة صفقة القرن عام ٢٠٢٠ وعرضها في خرائط «جوجل»

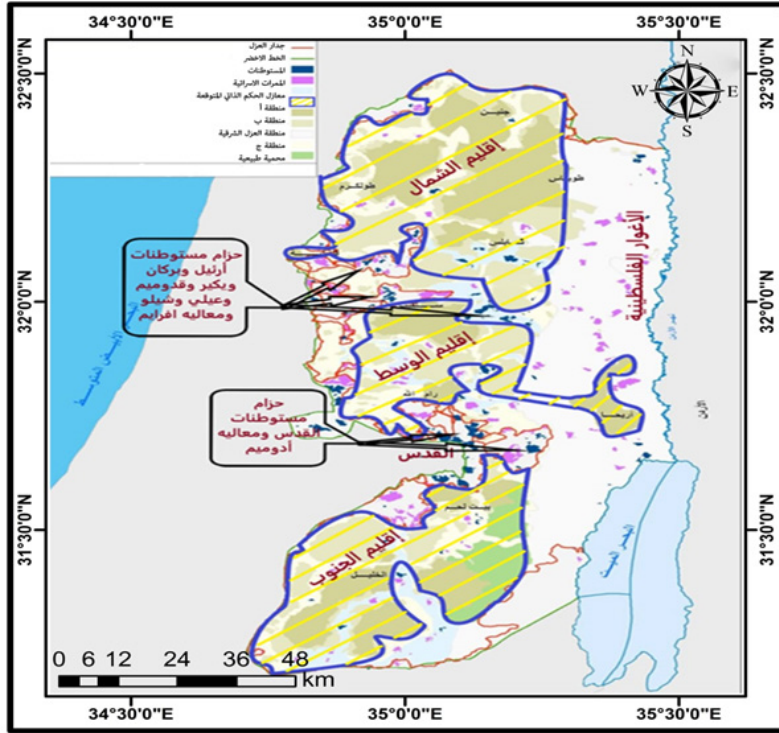


المصدر: <https://al.taleaews.com/>

٣- ضم أغوار الأردن للضفة في تغيير جيوسياسي واضح المعالم للمنطقة وذلك بضم اجزاء من الأردن تحت سيادة إسرائيل فتتغير الجغرافيا حسب التغير السياسي في أن واحد.

٤- إن العمل على هذا الضم يهدف لتحقيق الهيمنة الإسرائيلية على فلسطين باتساع دول الجوار دون تمييز من خلال خلق مناطق منزعة السلاح تحكمها إسرائيل سواء على الشريط الأردني أو حول المناطق التي سيتم عزل الفلسطينيين فيها بما يكفل السيطرة عليهم تماماً.

## خريطة رقم (٦) إعلان ترامب خريطة صفقة القرن



المصدر : <https://www.palestineconomy>

## المطلب التاسع : الموقف العربي من صفقة القرن

لو نظرنا إلى موقف الدول العربية الشرق أوسطية من إعلان صفقة القرن ومدى تنفيذ بنودها ما أعلن منه وما تم تسريبه نجد ما يلي:

١- تم انعقاد دورة طارئة لجامعة الدول العربية في فبراير ٢٠٢٠ لمناقشة أمر إعلان تسوية السلام الأمريكي - الإسرائيلي مبررة ذلك الرفض بأن خطة التسوية تلك لا تفي بمطالب الفلسطينيين ولا بطموحاتهم وأنها ضد القوانين الدولية للجامعة وللأمم المتحدة<sup>(٢٥)</sup>.

٢- إن اختلاف ردود الفعل العربية عما هو متوقع تجاه صفقة القرن أو خطة التسوية الأمريكية أمر يعبر عن الفجوة العربية في أقوى معانيها؛ إذ أن هناك موافقة معلنة من عدد من الدول العربية حضر ممثلها إعلان ترامب عن خطته لتسوية القضية الفلسطينية وهم عمان والبحرين والإمارات والذين وجه لهم ننتياهو رئيس وزراء إسرائيل عميق شكره على حضورهم وقال لترامب « يا لها من سعادة أن نرى سفراء عمان والإمارات والبحرين معنا هنا <sup>(٢٦)</sup>».

(٢٥) عبد الفتاح الشرقاوي ، الموقف العربي من صفقة القرن ، المركز الفلسطيني للأبحاث والدراسات الاستراتيجية ، مجلة مسارات ، ٣/ نيسان /٢٠٢٠- ص ١.

(٢٦) ننتياهو يشكر سفراء ٣ دول عربية حضروا إعلان ترامب «صفقة القرن» في البيت الأبيض ، العربية نيوز ، ٢٨ -١-

٣- أكد إعلان ترامب عن خطته التي يطلق عليها غالباً تسمية صفقة القرن و تارة مبادرة السلام وتارة اخرى خطة التسوية على محو الحق الفلسطيني في أرض فلسطين وأنها أرض لليهود ، حيث أشار ننتياهو أيضاً فقال اعترفت أيها الرئيس الأمريكي بسيادة إسرائيل على القدس والضفة الغربية، ومحوت الأكاذيب بشأن أنها أراض محتلة، وبهذا فقط استغل اليهود الفرصة للإعلان الكامل عن تهويد القدس وتفتيت الدولة الفلسطينية لصالح اليهود وعلى حساب اللاجئين والحاضرين في فلسطين.

٤- أكملت إسرائيل خلال العام ٢٠٢٠ خططها ومضت قدماً في احتلال الدول العربية من خلال تطبيع اقتصادي وتطبيع نوعي كامل بشكل علني من خلال زعمها أن هناك تعاون عالمي في مكافحة جائحة كورونا وانضمت إليه مع الدول العربية بشكل لا مساس فيه من أي معترض عربي.

٥- هناك انقسام وازدواجية واضحة في الشأن العربي تجاه هذا الإعلان بين:

أ- دول داعمة لمبادرة السلام لكنها لم تحضره منها مصر والسعودية وقطر

ب - دول داعمة لمبادرة أمريكا دولة السلام وشاكرة لها

ج - دول رافضة للأمر برمته كالأردن والكويت ، وبالطبع لأن الأردن تعنى

بالأماكن المقدسة في فلسطين فقد أقرت بأنها لن تهودها وأنها مازالت تدعم هويتها الدينية مسيحية وإسلامية<sup>(٢٧)</sup>.

مما سبق يتضح أن الموقف الجماعي للدول العربية يستثني دائماً المصالح

الخاصة بكل دولة دون النظر للقضايا الجمعية ، وبالتالي فإن وجهة نظر الدول الموافقة

والتي قامت بالتطبيع مع إسرائيل كالإمارات والبحرين وسلطنة عمان مثلاً أن دعمهم

للقضية الفلسطينية شيء واستسلامهم للإملاءات الأمريكية شيء آخر لا يتعارض مع

دعمهم للقضية في مبدأ ازدواجي غريب وغير مبرر.

<https://sptnkne>.

٢٠٢٠.

ws/Bkem

٢٧- صفقة القرن : ماذا بعد موجة الغضب العربي والعالمي المنددة ببندوها ، بي بي سي عربي

<https://sptnkne>.

٢٩ ، ٢٠٢٠/١/٢٧.

ws/Bkem



## المبحث الثالث

## أثر صفقة القرن على مستقبل القضية الفلسطينية

إن المشهد الجيوسياسي للقضية الفلسطينية تتحكم به معطيات إسرائيلية التوجه بمباركة أمريكية ودعم من دول تتحالف بموجب مصالحها الخارجية بعد أن فشلت داخلياً في احتواء أنقاض الفرقة والتشردم ، لذا فإن المتوقع أن كل التصورات التي تحاول كشف تفاصيل مفاهيمية السلام أو صفقة القرن أو مبادرة السلام وجميع المسميات الواهية التي تؤدي بالقضية الفلسطينية بعيداً عن أي سيادة أو تواجد منظمي عالمي إلا من خلال رضاء الكيان الصهيوني عنهم بنزع السلاح غير المشروط<sup>(٢٨)</sup>. والانصياع للتوطن في أراضيهم حسب التوزيع الديموغرافي الجديد ، لأنهم سيخضعون بالتالي لتشتت في التوزيع والكثافة ، ولا تربطهم إلا جسور البنية التحتية التي قد تمدهم بها إسرائيل وقد تمنعهم عنها بحيث :-

- لا يتم منح الفلسطينيين حق التجمع والتوحد والتلاقي إلا بإرادة إسرائيل .
- لا يتم الموافقة على انضمام فلسطين كدولة إلى المنظمات الدولية إلا لو وافق اليهود في مزيد من الضبابية على سيادة الدولة الفلسطينية بما يؤدي إلى أنها دويلة داخل دولة إسرائيل فعلياً وليست دولة. وفي ضوء ذلك فإن مستقبل القضية الفلسطينية سيكون غير واضح كما هي صفقة القرن

## المطلب الاول : مستقبل القضية الفلسطينية في ضوء صفقة القرن

إن إسرائيل لم تدع هناك فرصاً للاختيار بين أية سيناريوهات محتملة أو مقترحة لأنها فرضت قرارات بالضم والتسيد والهيمنة على كيان الدول العربية في الشرق الأوسط ، وخاصة بأن أحلامهم لا تقف عند حد خنق الفلسطينيين مساحياً ونزع السيادة منهم والاستقلال ، فهذا ليس مبتغى إسرائيل لأن سياستها تقوم على خطوات الاحتلال بقوة الرأي وإيمانهم بأن التوراة منحهم أرض من النيل للفرات وفرض القوة الآن اصبح أمر لازم لأن إسرائيل في موقف متأزم بخاصة مع :-

- ١- فشل المواجهات اليهودية مع المقاومة عقود طويلة وإجهاد الجيش وإجهاد الاقتصاد بسبب القتال المستمر.
- ٢- ظهور جيل من اليهود خانع عن فكرة التوطن بإسرائيل وفكرة الدولة اليهودية لأن اليهود الأوائل رحلوا لاسيما الذين امنوا بفكرة أرض المعاد.
- ٣- تهلل الاستيطان اليهودي بسبب الضرائب المفروضة وسوء الأحوال الاقتصادية الداخلية ما دفعهم للهجرة لا للاستيطان.

كل هذا كان داعماً للتقدم نحو إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات والتي ستتحقق بتطبيع خطوات محددة ضمنتها كل تكهنات الساسة حول بنود صفقة القرن وهي:

أ - أول الخطوات التجهيز لخريطة صفقة القرن بتسفيه أهمية الحدود الجغرافية

(٢٨) ورقة مفاهيمية | صفقة القرن : صفقة بين ترامب ونتنياهو لتصفية قضية وحقوق شعب فلسطين ، دولة فلسطين ، منظمة التحرير الفلسطينية ، دائرة شؤون المفاوضات ، ملخص إعلامي ، ١١ شباط ، ٢٠٢٠.

الدولية تمهيدًا للتغيرات الجيوبولتيكية على الواقع الجغرافي للدول.  
 ب- بتفعيل الضم في فلسطين وقمع الشعب الفلسطيني تحت إمرة اليهود، ومنع اللاجئين من العودة وإنهاء قضيتهم ونزع أي تسليح أو مقاومة منهم.  
 ج- الاستمرار في بث أفكار حول أن الأجداد يضيعوا الأحفاد وأنا لا بد من أن نقيم علاقات اقتصادية وثقافية مع اليهود في محاولة لرأب الصدع او كما يقولون حتى يعم السلام في وعود وهمية ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب؛ لتحقيق مزيد من التطبيع ومزيد من الوعود البراقة التي تشد العرب وفي نفس الوقت تمكن اليهود من وضع أيديهم على منابع النفط ومال الخليج دون حروب او تكلفة لان اسرائيل لاترغب في حرب مع العرب غير محسومة النتائج كما هي في صفقة القرن .

ح - خطوة مهمة تخطوها إسرائيل لتقتت الدول العربية في الإقليم بتحريض الحكومات على قمع الشعوب في سبيل أن تحقق الشراكة المختصة بنشر المذهبية والإرهاب والفرقة بين الشعوب على تيسير تفتتت الدول من جهة، وعلى أن تندثر القوميات أمام العصبية المذهبية والدينية فنتمكن إسرائيل الكبرى من القيام في هدوء.

## المطلب الثاني : سيناريوهات المستقبل الفلسطيني بعد تنفيذ صفقة القرن او وثيقة السلام

نخلص مما سبق إلى أن هناك سيناريوهات مختلفة متوقعة للقضية الفلسطينية على ضوء الإصرار الأمريكي - الإسرائيلي على تطبيق ما يسمى بصفقة القرن وهذه السيناريوهات هي:-

### ١. السيناريو الاول:

قبول الفلسطينيين بالضم المعروض والتغير الجيوسياسي في كل شيء اقتصاديًا، سياسيًا، جغرافيًا، والمفروض عليهم دون اعتراض في ظل مباركة عربية غالبها خفي وبعضها معلن، مع استمرار عملية التطبيع في طريقها الفعال دون أدنى معارضة عربية أو شجب، أخذين في الاعتبار أن هذا السيناريو ينتج عنه :

أ - ضياع حقوق كامل للفلسطينيين في السيادة والمواطنة في ظل دولة مستقلة لها سيادة وحكومة وجيش واقتصاد ومجتمع؛ ظنًا منهم أن السلام الكامل تحقق بهذا.  
 ب- تدوير لقضية اللاجئين في نسيج الدول التي سينتسرون بها أو من يقبلون بكونفدرالية الأردن كما ادعت إسرائيل وضياع فكرة مفتاح الدار الموجودة لدى الفلسطينيين منذ عقود طويلة ولا شيء يكفل لهم حق العودة.  
 ج - إن فكرة الضم تعني نزع السلاح مع الإرادة وحياسة الفلسطينيين في نسيج اليهود دون مقاومة.

### ٢. السيناريو الثاني:

رفض الصفقة بشكل حازم بلا موارد واتحاد العرب على قوة رجل واحد في مواجهة الفرقة والتشريد الواقع على الفلسطينيين وحماية القدس عربية بمقدساتها وكفالة حق العبادة فيها مسيحيين ومسلمين في ظل مبادرات عاقلة ومدروسة للتفاوض على رجوع الحقوق لأهلها دون هوادة.

## الخاتمة

إن العالم بمنهج إسرائيل في التسلط في سبيلها لتنفيذ مبتغاها بتصفية القضية الفلسطينية على أي حال وإقامة إسرائيل الكبرى سينكشف له هذا المخطط من خلال قراءة مستفيضة في تفاصيل محيطة بمبادرة أمريكية- يهودية حول سلام مفتعل لا يحقق أمان وامال الشعب الفلسطيني ولا يؤمن بحقوقهم في عودة اللاجئين وأمان المقيمين، بخلاف أن اليهود لن يقتنعوا بأنصاف الحلول التي أقنعوا بها العرب فنبذوا القومية ونهجوا نهج الخنوع والاستسلام للرأي القائل بأن زمن المقاومة ولى ولا بد من تفعيل التطبيع ليحل السلام ونبذ فكرة الأرض مقابل السلام من الجانب الفلسطيني وحده وتفعيلها للجانب اليهودي في جور واضح وتخط لكل الحدود الدولية والمواثيق الإنسانية والقوانين المنظمة للدول .

## التوصيات

- ١- بعد ان يأسست الشعوب العربية من حكامها عليها ان تدرك ان ما يتم الترويج له من مسميات صفقة القرن او مبادرة السلام ماهي الا بداية هيمنة جيوسراتيجية اسرائيلية على القرار العربي .
- ٢- على الشعوب العربية ان تدرك ان اثاره الاحقاد العصبية في منطقة الشرق الاوسط وفي هذه الفترة تحديداً يهدف لتفتيت المنطقة على اسس مختلفة تنصدها العصبية المذهبية لمختلف طوائف المنطقة في محاولة اسرائيلية لتقسيم المنطقة بحسب العصبيات الموجودة
- ٣- على صانع القرار العربي ان يدرك انه امام مسؤولية تاريخية تحتم عليه رفض المبادرات المطروحة والتي تخفي داخلها ابعاد جيوبوليتيكية مبطنة ، وتخرج للعالم بأن ظاهرها الرحمة وهو انتقال المجتمعات العربية من التخلف والفقر الى عالم الاستقرار وهي في باطنها تحمل العذاب الاليم .
- ٤- لا يمكن القبول بفرضية الخرائط المطروحة للقضية الفلسطينية والتي نزلت من اجلها الدماء انهارا ، وان تسوى بهذه الكيفية وان تكون تحت جناح اللوبي الاسرائيلي الذي يحاول فرض سيطرته على الاقليم والمنطقة .
- ٥- يجب على الشعوب العربية وصانعي القرار العربي ممن لم ينجروا لهكذا مخططات ان يدركوا ان اسرائيل تم تضخيمها اكبر من هي عليه في محاولة لتصوير نفسها انها الند الذي لا يقهر ، وفي حقيقة الامر هي تعاني من ازمات داخلية وخارجية ، وعليه يجب البحث عن جوانب الضعف الاسرائيلي والضغط عليها والتي اصبحت واضحة اليوم بهدف انتزاع الحقوق الفلسطينية وحملها للامثال للشرعية الدولية .